

خطبة الجمعة بعنوان (منافع الحج وفضل عشر ذي الحجة) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي شرع لعباده حج بيته الحرام. وجعله مطهرا لنفوسهم من الذنوب والاثام احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم - [00:00:22](#)

ما لكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله ان من رحمة الله تعالى بعباده ان جعل لهم مواسم للخير منها ما يتكرر في اليوم والليلة خمس مرات - [00:00:41](#)

وهو الصلوات الخمس ومنها ما يتكرر كل اسبوع. وهو صلاة الجمعة. ومنها ما يتكرر كل عام. وهو صوم رمضان وحج بيت الله الحرام جعل الله هذه المواسم ميدانا لتزود المؤمنين بالاعمال الصالحة - [00:01:04](#)

ففيها رفعة للدرجات وفيها تكفير للخطايا والسيئات وان من هذه المواسم هذا الموسم الذي نستقبله هذه الايام وهو موسم الحج الى بيت الله الحرام موسم عظيم رابح قد فرض الله تعالى الحج - [00:01:28](#)

على جميع من استطاع اليه سبيلا. وجعل ذلك ركنا من اركان الاسلام ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين الحج الى بيت الله الحرام هو احد اركان الاسلام الخمسة - [00:01:55](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام بني الاسلام على خمس وذكر منها حج بيت الله الحرام. عن عمر رضي الله عنه وقال لقد هممت ان ابعث رجالا الى هذه الامصار فينظروا كل من له جدة اي غنى ولم يحج فيضرب - [00:02:17](#)

وعليهم الجزية ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعجلوا الى الحج اي الفريضة فان احدهم لا يدري ما يعرض له - [00:02:37](#)

فمن كان مستطيعا للحج بماله وبدنه ولم يحج فليبادر الى اداء هذه الفريضة وليتعجل فانه لا يدري ما يعرض له. وان التهاون بادائها دليل على ضعف الايمان وقلة الاهتمام باوامر الله ورسوله. والا فكيف تطيب نفس المؤمن ان يتركها - [00:02:55](#)

هذا الركن وهذه الفريضة مع قدرته عليه عباد الله وان من رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين ان اوجب عليهم الحج مرة واحدة في العمر وما زاد على ذلك فهو تطوع - [00:03:20](#)

ومع ذلك نجد اناسا هم مستطيعون للحج قادرون عليه يعيشون بيننا ولم يؤدوا فريضة الحج واذا نصح احدهم اجاب بانه سيحج في المستقبل. وسبحان الله هل ظمن هذا الانسان انه سيعيش عمرا - [00:03:38](#)

طويلة. اما يرى الموت يتخطف الناس من حوله على مختلف احوالهم واعمالهم صغارا وكبارا وشيبا وبعضهم يجعل له اعدارا وعقبات فبعضهم يقول ان ما له يشوبه الحرام ولا يريد ان يحج العام ولا يريد ان يحج هذا العام ويضعون - [00:03:59](#)

عقبات وعراقيل هي في حقيقتها اوهام. فليقدر هذا الذي هو قادر على الحج ولم يحج ليقدر انه اتاه الموت وهو على تلك الحال. فكيف سيلقى ربه وهو مقصر في اداء ركن من اركان - [00:04:26](#)

الاسلام وفريضة من فرائض الدين عباد الله ان من حكمة الله عز وجل ان ربط قلوب المسلمين ببيت الله الحرام ارتباطا طبيعيا وتعلقا

شرعيا. كما قال ربنا سبحانه عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. ربنا - 00:04:46

اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليك وارزقهم من

الثمرات لعلهم يشكرون. قال ابن عباس رضي الله عنهما لو قال اجعل افئدة الناس تهوي اليهم - 00:05:10

لازدحم عليه فارس والروم واليهود والنصارى والناس كلهم. ولكن قال فاجعل افئدة من الناس. فاختص المسلمون ويقول ربنا عز

وجل واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. مثابة للناس اي محلا تشتاق اليه الارواح - 00:05:30

وتحن اليه ولا تقضي منه وطرا ولو ترددت اليه كل عام فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. وقد

بوأ الله تعالى لابراهيم الخليل مكان البيت - 00:05:52

اي ارشده اليه واعلمه به وامره ببنائه. واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا. وطهر بيتي الطائفين والقائمين والركع

السجود. ثم امره تعالى بعدما اكتمل بناء البيت بان ينادي في الناس بالحج - 00:06:10

واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. اي نادي في الناس داعيا لهم الى الحج الى البيت الذي

امرت ببنائه فذكر ان ابراهيم قال يا ربي كيف ابليغ الناس - 00:06:32

وكيف يبلغهم صوتي؟ فقال الله تعالى نادي وعلينا البلاغ. فقام ابراهيم على اكمة مرتفعة ده باعلى صوته يا ايها الناس ان الله قد كتب

عليكم الحج فحجوا. فيقال ان الجبال تواضعت حتى - 00:06:53

بلغ الصوت ارجاء الارض واسمع الله من في الارحام والاصنام واجابه كل شيء سمعه من حجر ومدر وشجر ومن كتب الله تعالى له ان

يحج الى يوم القيامة. لبيك اللهم لبيك - 00:07:13

ثم قال سبحانه ليشهدوا منافع لهم ويذكر اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس

الفقير. فبين الله سبحانه في هذه الاية الحكمة من فرضية الحج - 00:07:31

وهي شهود المنافع الكثيرة ولم يحد تلك المنافع لكثرتها ولتفاوت الناس في الحصول عليها. وهي منافع دينية ودنيوية. فمنها الذنوب

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه - 00:07:50

متفق عليه وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا

الجنة ومنها استكمال اركان الاسلام فان الحج بني على خمسة اركان ومنها حج بيت الله الحرام - 00:08:13

ومن منافع الحج اظهار قوة الاسلام وكثرة المسلمين ووحدتهم وتآلفهم وتعارفهم. فان الله عز وجل وعد باظهار هذا الدين على الدين

كله. هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. ليظهره على الدين كله. وظهوره على الاديان كلها - 00:08:36

حجة والبرهان وهذا يظهر جليا واضحا في الحج. ليس هناك دين من الاديان او ملة من الملل. تجمع هذه العظيمة من جميع اقطار

العالم تأتي الى بيت الله الحرام مختارة بل مشتاقة متلهفة تأتي بلباس واحد - 00:08:56

لغرض واحد وتدعو بدعاء واحد تلبى تلبية واحدة لبيك اللهم لبيك. قد زالت الفوارق بينهم لا فرق بينهم ليس لك دين من الاديان

يجمع مثل هذه الجموع العظيمة الا هذا الدين. ففي هذا ظهور لهذا الدين على جميع الاديان - 00:09:16

وتحقيق لوعده الله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ومن منافع الحج تعلم العقيدة وتعلم

احكام الدين. فكم من فكم من من المسلمين من يأتي من اقطار الارض ومع - 00:09:39

بدع وخرافات بل ربما بعضهم معهم شركيات فيقف لهم علماء مسلمين ويعلمونهم ويرشدونهم الى الحق والصواب ومنها بيان ان

المسلمين امة واحدة وازالة الفوارق بينهم وانه لا فرق لعربهم على اعجميهم ولا لابيضهم على اسودهم ولا - 00:09:57

لغنيهم على فقيرهم حينما يحرمون بنسك واحد في لباس واحد ويتجهون لبيت واحد ويسيرون وينزلون في المشاعر في وقت

واحد ومن منافع الحج تربية النفوس على مكارم الاخلاق ومن ذلك الحلم والصبر - 00:10:21

فان الحاج قد يناله ما يناله من التعب والمشقة في سفر الحج وتنقلاته. ففي الحج تربية له على الصبر والتحمل والحلم وعلى البذل

والانفاق. فان الحج عبادة بدنية مالية كما ان الحج فيه تربية للنفوس على التواضع والشفقة والرحمة بالضعفاء والمساكين لا سيما

في مواطن الزحام - 00:10:40

ومن منافع الحج ما ذكره الله تعالى في قوله ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام ويذكر اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام. اعلان ذكر الله سبحانه عند ذبح الهدي والتقرب اليه بذلك النفس - 00:11:09

والتوسعة على النفس وعلى المسلمين بالاكل من لحمه والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف ومن منافع الحج احياء ملة الخليلين ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام باقامة المناسك على هديهما - 00:11:28

ومنها تهذيب الاخلاق بالتزام الافعال والاقوال بالتزام الافعال والاقوال المفيدة والحميدة وهجر الافعال والاقوال الذميمة. كما قال الله تعالى فمن فرض فيهن الحج فلا لا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج - 00:11:47

ومن منافع الحج زيارة المسجد الحرام والطواف بالبيت العتيق الذي هو اول بيت وضع للناس. وامتنال امر الله تعالى في قوله ولي طوفوا بالبيت العتيق والصلاة في المسجد الحرام الذي الصلاة فيه مضاعفة وفضلها اكثر من الف صلاة فيما سواه - 00:12:09

او من المساجد ومن منافع الحج تذكروا الموقف والحشر يوم القيامة عندما يرى الانسان هذه الجموع العظيمة وكل مشغول بنفسه خاصة في مواطن الزحام. فيتذكر يوم الحشر ويوم العرض الاكبر على الله عز وجل. حينما يجتمع - 00:12:29

الناس على صعيد الموقف ويفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبتة وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. وهذه المنفعة اشار اليها ربنا عز وجل في ختام آيات الحج في سورة البقرة في قوله واذكروا الله في ايام معدودات. فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه. ومن تأخر فلا اثم عليه لمن - 00:12:50

اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون. فختم الله آيات الحج في سورة البقرة بقوله واعلموا انكم اليه ففي هذا اشارة الى ان الحج ينبغي له عندما يرى جموع الحجاج وعندما يرى انشغال كل حاج بنفسه في - 00:13:14

الزحام ان يتذكر يوم الحشر ويوم العرض الاكبر على الله عز وجل اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه. انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله مشرف الايام بعضها على بعض - 00:13:34

ومنقضي القلوب الغافلة بالتذكير والوعظ. منشى الايام والشهور ومضاعف الثواب لمن اطاعه والاجور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد - 00:13:52

فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله نستقبل بعد ايام قلائل نستقبل موسما من مواسم التجارة مع الله عز وجل - 00:14:17

موسما فيه تضاعف الحسنات وتكفر الخطايا والسيئات. موسما اقسم ربنا عز وجل به في كتابه الكريم قال عز وجل والفجر وليال عشر والمراد بالليالي العشر عشر ذي الحجة كما روي ذلك عن ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وكثير وعن كثير من السلف والخلف. قال ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره - 00:14:35

الصواب في المراد بالليالي العشر في هذه الاية انها عشر ذي الحجة. لاجماع الحجة من اهل التأويل عليه. وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره الصحيح في المراد بالليالي العشر في الاية انها عشر ذي الحجة. فجماهير المفسرين على ان المراد بالليالي العشر - 00:15:02

انها عشر ذي الحجة واذا كان كذلك فان هذا يدل على عظمة هذه العشر وعلى فضلها وعلى شرفها فان الله تعالى العظيم لا يقسم الا بالعظيم من مخلوقاته ولذلك فان هذه الايام ايام عشر ذي الحجة هي افضل ايام السنة على الاطلاق - 00:15:22

سئل الامام ابن ابي تيمية رحمه الله سئل الامام ابن تيمية رحمه الله ايها افضل عشر ذي الحجة ام العشر الاواخر من رمضان؟ فقال ايام اي نهار عشر ذي الحجة افضل من ايام العشر الاواخر من رمضان - 00:15:48

ليالي العشر الاواخر من رمضان افضل من ليالي العشر عشر ذي الحجة وذلك لان لانه ليس من ايام العمل فيهن احب الى الله من عشر ذي الحجة. وفيها يوم عرفة ويوم النحر ويوم التروية - 00:16:05

فنهارها افضل ايام السنة على الاطلاق. واما ليالي العشر الاواخر من رمضان ففيها ليلة القدر التي هي خير من الف شهر عباد الله ومما يدل على فضل هذه العشر ما جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من - [00:16:22](#)

العمل فيها احب الى الله من هذه الايام العشر. قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله. الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء - [00:16:43](#)

وهذا يدل على فضل العمل الصالح في هذه الايام العشر المباركة وهنا اطلق النبي صلى الله عليه وسلم العمل ولم يخصه بعمل معين فيشمل كل ما هو عمل صالح. فاجتهدوا رحمكم الله في - [00:16:58](#)

هذه الايام العشر المباركة. اجتهدوا فيها بالاعمال الصالحة ولتكن حال المسلم بعد دخول العشر خيرا من حاله قبل دخولها عباد الله وتختص هذه العشر فيمن اراد ان يضحى انه لا يجوز ان يأخذ من شعره ولا من اظفاره شيئا - [00:17:16](#)

من حين دخول العشر لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت هذه العشر واراد احدكم ان يضحى فلا يأخذ من شعره ولا من اظفاره به شيئا رواه مسلم. وهذا الحديث حديث صحيح اخرجه الامام مسلم في صحيحه - [00:17:40](#)

وظاهر النهي في هذا الحديث انه يقتضي التحريم. وهذا هو الذي عليه كبار علماء هذه البلاد. واشير هنا الى انه يتناقل عبر وسائل التواصل الاجتماعي في مثل هذه الايام عن اراء اما ضعيفة او مرجوحة - [00:17:59](#)

قد قيل بها وهذه الراء تناقلها بين الناس بسبب ارباكا للعامة في اراء تذكر انه يجوز الاخذ من الشعر والاظفار في هذه العشر لمن اراد ان يضحى. ويريدون شبهها على الحكم المقرر - [00:18:18](#)

والمستقر عند الناس في ذلك. فاقول ان الحديث الوارد في ذلك حديث صحيح اخرجه الامام مسلم في صحيحه. والاصل في انه يقتضي التحريم وينبغي عدم تداول هذه المقاطع وهذه الرسائل ينبغي عدم تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي - [00:18:36](#)

لانهما تسبب ارباكا وتسبب تشويشا. وهذا الحكم وهو اعني تحريم الاخذ من الشعر والاظفار. هو المستقر لدى الناس في هذه البلاد والحديث الوارد فيه حديث صحيح. اخرجه الامام مسلم في صحيحه. والنهي فيه ظاهر. فان النبي صلى الله عليه - [00:18:56](#)

وسلم قال فلا يأخذ من شعره ولا من اظفاره شيئا. فينبغي عدم ايراد اراء واقوال تشكك في هذا الامر مستقري لدى الناس لان هذا من شأنه انه يسبب ارباكا للناس - [00:19:16](#)

عباد الله وبدخول العشر ذي الحجة يبدأ وقت التكبير المطلق ويستمر الى غروب شمس اخر ايام التشريق ومعنى التكبير المطلق اي غير المقيّد بادبار الصلوات. فيستحب من حين دخول عشر ذي الحجة - [00:19:34](#)

ان يكثر المسلم من التكبير وان يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد. وان ثلث التكبير فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله. الله اكبر الله اكبر ولله الحمد. فحسن - [00:19:53](#)

واما التكبير المقيّد فيبدأ لغير الحاج من بعد صلاة الفجر من يوم عرفة الى عصر اخر ايام التشريق. واما بالنسبة للحاج فمن ظهر يوم النحر الى عصر اخر ايام التشريق - [00:20:13](#)

الا واكثر من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج منير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:20:30](#)

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم اخذل من خذل دين الاسلام في كل مكان. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال - [00:20:41](#)

والاكرام. اللهم سلم الحجاج والمعتمرين. اللهم يسر لهم اداء نسكهم بيسر وسهولة. اللهم من اراد بحجاج بيتك الحرام سوءا اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه. يا قوي يا عزيز يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين

والمؤمنات والمسلمين - [00:21:01](#)

والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان اللهم اصلحنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت - [00:21:21](#) تلنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن. ما ظهر منها وما بطن. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك. واجعلهم رحمة لرعاياهم ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال - [00:21:37](#) والاكرام ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - [00:21:57](#)